

71 لا يستنكف أن يستفيد ممن هو دونه | تذكرة السامع والمتكلم

في أدب العالم والمتعلم | د. أمين قادري

أمين قادري

ايا طالب العلم شم الفما تنال المعالي بضعف الكسل. فني يضيء الطريق ويكسيك زاج الحولي والحلل ولا تلتفي الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم - [00:00:00](#)

ايها الاخوة ايها السادة السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته نستأنف ان شاء الله تعالى التعليق على ما يتيسر من كتاب تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم الامام بدر الدين ابن جماعة الكناي الحموي رحمه الله تعالى - [00:00:40](#)

وقد كنا توقفنا واياكم ايها السادة عند الادب العاشر من الفصل الاول من الباب الثاني وهو الذي ترجمه المصنف رحمه الله بقوله دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد وقد ذكرنا مسائل هذا الادب بفضل الله تعالى - [00:00:59](#)

وبقيت علينا مسألتان من اخره حيث نقل المصنف رحمه الله كلمة للامام الشافعي رحمه الله ذلك قوله حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه والصبر على كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله تعالى. في ادراك علمه نسا واستنباطا -

[00:01:21](#)

والرغبة الى الله تعالى في العون عليه وقد اتمنا عبارة من اصل الكلام وهو قوله فانه لا يدرك لا يدرك خير الا بعونه. وقلنا ان هذه الكلمة او هذه الفقرة اصلها من رسالة الامام ابي عبد الله الشافعي رحمه الله تعالى - [00:01:54](#)

وفي هذه الكلمة مسألة قد تكون مدهشة انظروا ماذا يقول الامام الشافعي رحمه الله يقول حق على على من على طلبة العلم وكل من سلك طريق طلب العلم فقد صار حقا عليه ما سيذكر الامام الشافعي - [00:02:18](#)

قال بولوه غاية جهدهم في الاستكثار من علمه بلوغ غاية الجهد. كيف يسميه علماء الاصول اجتهاد معنى ذلك ان النية التي ينبغي ان يعقد عليها طالب العلم قلبه في اول الطلب - [00:02:47](#)

ان يصل بطلب العلم الى رتبة مجتهد فهمنا ولا ينبغي ان تكون النية المعقودة في الاول ان يكون مقلدا لانه اذا كانت النية المعقودة في اول الامر ان يكون مقلدا - [00:03:12](#)

وقد كفي بجعله لان التقليد رتبة لا تبلغ بالطلب وانما هي الرتبة الاولى. صح؟ هي رتبة تستحق بالجهل. فمن كان جاهلا فقد وجب في حقه ان يكون في دينه مقلدا - [00:03:32](#)

فاذا هو طلب العلم والنية معقودة على ان يكون مقلدا وقد صار طلب العلم وترك طلبه سواء وانما يشترط لهم ويطلب في حقه ويحق عليه ان يعقد نيته على ان يبلغ غاية الجهد في الاستكثار من - [00:03:51](#)

مساء الخير في معرفة العلم جملة وفي معرفة اعيان مسائل العلم الشافعي رحمة الله تعالى عليه ناصح لطلاب العلم ويريد لهم ان يبلغوا بهذا العلم رتبة الاجتهاد اذا فهذه نصيحة عظيمة من الامام ابي عبد الله الشافعي رحمه الله تعالى. ثم ذكر شيئا من - [00:04:12](#)

التي كنا نحصنها عليها فيما سبق قال والصبر على كل عارض دون طلبه الصبر على طلب العلم اداة من ادوات تحصيله وما حصل محصل الا بالصبر الا بالصبر فمن قادت الامال - [00:04:47](#)

الا للصابر الا لصابر. هذه الامال التي هي ان يصير الرجل فقيها وان يصير مفسرا وان يصير قارئا للقرآن الكريم وان يصير لغويا وان يصير نحويا هذه كلها امال واماني. بما تنقاد لطلبها - [00:05:10](#)

بالصبر على طريق الطلب قال والصبر على كل عارض دون طلبه. او الصبر قال واخلاص النية لله عز وجل فاخلاص النية لله سبحانه
جل في علاه معونة على تحقيق هذه الامال - [00:05:30](#)

ثم قال رحمه الله تعالى والرغبة الى الله تعالى بالعون عليها وهذه الرغبة بما تحقق بمداومة الدعاء لمداومة الدعاء الا يزال لسان طالب
العلم رطبا من دعاء الله سبحانه وتعالى ان يوفقه في هذا - [00:05:48](#)

في هذا السبيل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح يومه بدعاء عظيم. كان يقول اللهم ارزقني علما نافعا ورزقا واسعا
وعملا متقبلا وهذا من انفع الدعاء - [00:06:09](#)

ان يرزق الانسان في يومه علما نافعا ورزقا واسعا طيبا يستعين به على طلب العلم ثم قال وعملا متقبلا لان ذلك العلم ذلك العلم
مبتور دون غايته حتى يتحقق بالعمل - [00:06:28](#)

قال وعملا متقبلا وقال الربيع رحمه الله وهو اذا اطلق فهو الربيع بن سليمان المرادي صاحب الامام الشافعي رحمه الله تعالى ومن
طرائف ما يتعلق بالامام الشافعي انه كان له طالبان كلاهما اسمه الربيع بن سليمان - [00:06:52](#)

ولذلك فان الشافعية يقولون فيهما الربيعان ابن السليمانين وهما الربيع بن سليمان المرادي والربيع بن سليمان الجيزي رحمه الله
نسبة الى الجيزة بمصر. هم والربيع رحمه الله هو كاتب وناسخ كتب الشافعي. وهو راوي الرسالة عن الامام الشافعي. كان يقول لم ارى
الشافعية رضي الله - [00:07:17](#)

الله عنه اكلا بنهار ولا نائما ليل لاشتغاله التصنيف فكان رحمه الله يعمر جل اوقاته باي شيء التصنيف الذي هو الغاية من تحصيل
العلم لان الغاية من تحصيل العلم كذلك هو العمل به وهو نفع الناس به. وسنرى ان التصنيف هو افيد انواع نفع الناس - [00:07:43](#)

بالعلم سنرى ذلك في الادب الثاني عشر وقال رحمه الله ومع ذلك فلا يحمل نفسه فوق طاقتها كي لا تسأما هذه النفس وهذا البدن له
طاقات ينتهي اليها وله قدرات يتناهى عندها. فلا ينبغي ان يبلغ طالب العلم ببدنه ونفسه درجة الاكراه - [00:08:12](#)

ان يصير كما جاء في بعض الحديث هل منبت لا ارضا انقطع ولا ظهرا ابقى ها يعني واحد آآ ركب دابته يريد سفرا انت تدري ان
سفرك هذا مثلا يحتاج منك عشرة ايام من المسير - [00:08:39](#)

فينبغي ان تدبر لسير دابتك سيرا رفيقا بها يبلغ ان تسير بك عشرة ايام لانك ان اجهدتها في اول السير سارت بك يومين ثم انقطعت
فتكون كالمنبت المنبت اي المنقطع. انظر ماذا قال. قال لا ظهرا - [00:09:00](#)

ابقى يعني لا ابقى ظهره وركوبته ولا ارضا انقطع. ولا هو بلغ عندهم مثل يقولوه بالفرنساوية يقولوا الركوبات على الانسان ينبغي
للانسان ان هذه ان يسايرها حتى يبلغ بها المنزل - [00:09:25](#)

كذلك هذا البدن انما هو ركوبة بالنسبة للانسان فينبغي ان ان يسير به سيرا يعتقد انه يبلغه يبلغه المنزل اذا فهو يراوح لها بين العمل
وبين الراحة والادمان. ويعتقد ان ادمام نفسه واراحتها واراحتها عون لها - [00:09:49](#)

عون لها على طلب العلم تقول لي فالى ايهما ينبغي ان يميل اكثر الى اجهادها ام الى اجمامها الى اجهاده لماذا؟ لان النفس كلما ملت
الى اجمامها شيئا طلبت اكثر - [00:10:16](#)

قال والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل ولذلك آآ ابو نواس يقول في بيت له مشهور يقول لا تعطين الصبي واحدة يطلب
اخرى باعنف الطلب هادي هي والنفس كالطفل - [00:10:34](#)

ها اه قال اه ان شبت على حب كالطفل ان ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفضمه انفضم اه شفت اذا فينبغي للانسان ان يسكن
هذه النفس لان طبيعتها الميل الى الراحة والدعاء فينبغي ان يعطيها ان يعطيها - [00:10:57](#)

من الدعة والراحة على قدر الحاجة لا على قدر ما تطلب لا علاقة بي ما تطلب. فهذه قاعدة عظيمة من قواعد سياسة النفس ابن
الجوزي رحمه الله تعالى يقول في كتابه صيد الخاطر. يقول ان النفس كالماء - [00:11:22](#)

وطبع الماء النزول الماء اذا انت اطلقته نزل قال وانما رفعه يحتاج الى مشقة اذن فهذه قاعدة مهمة. ثم قال رحمه الله تعالى وكل
انسان ابصر بنفسه. كل واحد يعرف - [00:11:41](#)

قدراته ولكن ولكن اعقل الناس من كان ناصحا لنفسه يعني الامام قال لك انت ابصر بنفسك. ولكن هذه البصيرة بنفسك ينبغي ان تكون مقودة باي شيء بنصحك لنفسك. بان تريد الخير - [00:12:04](#)

لنفسك. فانت اذا نصحت لنفسك كنت ابصر بها وعلمت موضع اجهاها من موضع اراحتها واجمالها نسمع ان شاء الله تعالى الادب الحادي عشر نسمع من اخينا شيخ ياسين اليوم زارنا - [00:12:23](#)

اتفضل. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الادب الحادي عشر ان يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه يكون حريصا على الفائدة حيث كان طبعا الحكمة ضالة المؤمنين فهو يلتقطها حيث وجدها. على آآ رؤية مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم. وان كان لا يصح - [00:12:43](#)

لا يصح من جهة الاسناد. هم في في مصنف ابن ابي شيبة حديث عن سعيد بن ابي بردة وسعيد بن ابي بركة بن ابي موسى الأشعري في آآ مرتبة اه اتباع التابعين - [00:13:20](#)

لان ابا بوردة ابن ابي موسى وولده في رتبة اتباع متابعي سعيد وله اخ يقال له بلال. وكان سعيد صاحب علم. وكان اخوه بلال صاحب امارة كان اميرا على البصرة وله خبر طريف نذكره اجدع على السريع - [00:13:40](#)

يذكرون ان بلال بن ابي بوردة لما ارسل اميرا على البصرة كان اهل البصرة له كارهين كأن شيئا من شيوخ اهل البصرة قال سحابة سيف عن قريب تقشعوا يعني ما يطولش يهوبنا - [00:14:00](#)

فسمعه بلال فقال له اما انها لن تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب فجلده مائة سوط صح ستتقشع هذا بلال آآ ابن ابيه آآ اه ومرة طاح مع واحد اه كيما نقولو حنا بالعامية ديالنا مول الفول - [00:14:17](#)

تيمي كان بلال هذا يستعرض الجند فمر على رجل من الجندي من تميم ومعه رمح قصير والعرب انما تتمدح بطول الرماح وقال له آآ قال يا تيمي قال والله ما رمحك هذا كما قال الشاعر لعمرك ما رماح بني تميم - [00:14:39](#)

طائشة الصدور ولا قصارها هداك التيمي هو عبد لسانو طويل. قالوا اصلح الله الأمير انما استعرتته من رجل من الأشعريين. لأن بلال ابن ابي بردة من الأشعريين. قال اصلح الله الأمير. قال انما استعرتته من رجل من الأشعريين. هذا بلال يعني. هذا ذكرناه عربا يعني. هم - [00:15:05](#)

اذن فسعيد ابي بوردة ماذا قال؟ هذا في مصنف ابن ابي شيبة؟ قال كان يقال الحكمة ضالة المؤمن فهو يأخذ بها انا وجدها طيب اتفضل قال قال سعيد بن الزبير - [00:15:27](#)

نعم هذا رواه عنه الخطيب. البغدادي رحمه الله في الفقيه والمتفقه. تفضل قال وانشد بعض العرب ليس العمى طول السؤال وليس العمى ليس العمى طول السؤال. وليس العمى هذا افضل - [00:15:42](#)

الاقرب فاذا قلت وليس العمى طول السؤال فلك فيه وجها. الوجه الاول ان تدعي فيه التقديم والتأخير لانك قلت وليس طول السؤال العمر ولك فيه وجه اخر ان تدعي ان اسم ليس ضمير شأن محذوف - [00:16:09](#)

يعني وليس الشأن العمى طول السؤال والحمل على ما لا تقدير فيه ولا تقديم وتأخير فيه. هذا هذا اولي. تفضل مضبوطة بتضم نعم ادري تفضل وليس العمى طول السؤال وانما تمام العمى - [00:16:27](#)

نعم هذا انشده الاصمعي لبعض الاعراض ولم يسمى. هم. آآ طبعا آآ الماوردي وقفت له على نسبة في آآ ادب الدنيا والدين ينسبه لي آآ بشار ونسبة الاصمعي اسبق لاعرابي ونسب لغيرهم يعني وجدت الكثير ممن نسبه لزيد وعمر من من الناس - [00:16:46](#)

وكان جماعة من السلف يستفيدون من مشجعين بمكة الى كنت استفيد منه المشاكل وكان طبعا هذا رواه البيهقي رحمه الله في مناقب الشافعي وسنتكلم عن هذا الاثر. ان شاء الله اتفضل - [00:17:12](#)

قال وقال احمد ابن حنبل قال لنا الشافعي انتم اعلم بالحديث رواية جماعة من الصحابة وابلغوا بذلك كله. طبعا اه رواية احمد عن الشافعي كذلك رواها البيهقي رحمه الله تعالى في مناقب في مناقب الشافعي. تفضل - [00:17:35](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني الله او امرني الله قال امرني الله ان اقرأ عليك لم يكن للذين كفروا يعني صبر سورة النبأ

سورة البينة عفوا يعني صدر صوت البينة. نعم تفضل - [00:18:01](#)

قالوا من فوائده ان لا يمتنع الفاضل من احسنت احسنت جزاك الله خيرا. اذا هذا الادب اه الحادي عشر يقول الا يستنكف اي يستكبر ويتعالى ويتمتع كقول الله عز وجل - [00:18:26](#)

ليستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون. ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا سورة النساء اذا قال الا يستنكف اي العالم والمعلم ان يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه منصبا او منتسبا - [00:18:46](#)

هذا الادب الحادي عشر هو فرع الادب العاشر وهو منزل منه منزلة السورة من القاعدة. لماذا لأن الأدب العاشر يتعلق باي شيء؟ بالاستزادة من العلم والاستزادة من العلم بيننا على خمسة امور ان كنتم تذكرونها في الدرس الماضي. احدها انه لا يستزيد من العلم الا من علم انه - [00:19:08](#)

وليس للعلم غاية ينتهي اليها وانه يشهد على نفسه باي شيء النقص وبوجوب الاستزادة فان علم ذلك كله وتمثله وايقن به لم يستنكف حينئذ من ان يستزيد من اي احد - [00:19:36](#)

اعلم منه كان او اقل منه علما اذن النتيجة الحتمية لليقين بضرورة الاستزادة من العلم الا يغلق الا يغلق دون نفسه اي باب من ابواب الاستزادة. ولذلك ماذا قال؟ الا يستنكف ان يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه - [00:19:55](#)

طيب هذا الامر يحتاج الى علاج طويل للنفس عناد من اي شيء من الادواء التي ذكرها في الادب التاسع يجب ان يخلص نفسه ويطهرها من الحسد والعجب والرياء واحتقار الناس - [00:20:19](#)

فان طهر نفسه من هذه الاخلاق الذميمة القبيحة صفت دونه الغاية وتجلى له افق الطلب وعلم حينئذ ان العبارات بالمأخوذ لا بالمأخوذ منه بما يأخذ لا بمن يأخذ منه ما اخذ. وهذا هو معنى الاثر الذي اورده الحكمة - [00:20:41](#)

ضالة المؤمن فهو يلتقطها ان وجدها. اذا المسألة الاولى ان من اقر على نفسه بالنقص وبوجوب الاستزادة لم يمتنع من ان يستزيد من العلم من اي احد كان. انظر ماذا قال؟ لم يقل ممن هو - [00:21:08](#)

وفوقه لانه هذا هو الاصل ولكن قال ممن هو دونه واذا قال ممن هو دونه فهو قياس اولوي بالنسبة لمن هو ولمن هو فوقه. وقد اثر عن الخليل ابن احمد رحمه الله انه كان يقول لا يبلغ العالم ان يكون عالما - [00:21:28](#)

حتى يأخذ عن فوقه وعن من دونه وعن من هو مع من هو؟ مثله وكان يقول رحمه الله قد ذكرنا هذا الاثر من قبل يعني ايامي قال يوم القى فيه من هو فوقي فذلك يوم استفادتي - [00:21:50](#)

ويوم القى فيه من هو؟ دوني. فذلك يوم افادته قال ويوم القى فيه من هو مثلي فذلك يوم مذاكرتي فلا يخلو حال طالب العلم الحقيقي من انتفاع. من اي احد كان - [00:22:13](#)

من اي احد كان. اذا هذه المسألة الاولى الان اذا قلنا لا ينبغي ان يستنكف من الاخذ عن من هو دونه لابد ان نرفع وهما هل هذا يعني دفع من هو دونه ليتصدر المجالس - [00:22:31](#)

جاوبنا ليس هذا هو المقصود ولكن ان وجد من هو دونه في القدر والمنزلة والسن الا انه احكم من العلم ما لم يحكمه هو فلا ينبغي ان يستنكف ان يجلس اليه - [00:22:54](#)

او ان يسأله او ان يدل عليه. هذا ايضا هذا من من اه يعني من من مكامن الحسد في النفوس انه يعلم ان فلانة من الناس ممن هو دونه قد احكم من العلوم كذا وكذا مما - [00:23:13](#)

لا لا يحكمه هو فيأتي اليه سائل فيسأله عن مسألة من ذلك العلم يقولوا الله اعلم وهو يظن انه بذلك قد قضى الحق لا والله ما قضى ما قضاه وهو يعلم ان في الناس - [00:23:30](#)

من يعلمه ولكنه لم يدل هذا السائل عليها لم ينصح لم يبلغ ان ينصح حتى يقول وعليك بفلان فانه ان شاء الله تعالى اعلم بذلك ولكن ما الذي يمنع الناس من هذا؟ الكبر والحسد - [00:23:49](#)

كبروا والحسد الناصح قل لي ماشي الناصح هاداك اللي اذا سئل عن شيء لا يعلمه قال لا اعلم بالسيف عليك بسيف عليك ولو انك

تكلمت في غير ما تعلم فأنت أثم - 00:24:06

قال ربي سبحانه وتعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ولكن الناصح الذي يعلم موضع ذلك العلم فيدل الناس ولذلك كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل احدهم عن المسألة - 00:24:22

يدل على غيره وربما انقلبت المسألة فيهم حتى ترجع الى الاول كما جاء الاثر آآ بذلك. اذا هاتان جهتان من مفكتان لا ينبغي الخلط بينهما. وان وجد في الطلاب كذلك من يفيد الشيخ فائدة فينبغي للشيخ ان يتلقاها - 00:24:39

بالقبول والشكران. ويقول فلان من الناس وقد ذكر ان الامام الكبير الامام الدار القطني رحمه الله في ايام قال به في ايام الطلب اوقف شيخه ابا بكر ابن الانباري رحمه الله. وكان من جلة شيوخ بغداد في ذلك الزمان. اوقفه على غلط في كتبه - 00:24:59
اوقفه على غلط في كتبه فلما كان المجلس الذي بعده تكلم ابو بكر رحمه الله وقال قد كنا املينا عليكم كذا وكذا وغلطنا فيه. قال وقد نبهنا على ذلك هذا الفتى - 00:25:27

هذا من الاستزادة من العلم واخذه عن كل عن كل احد والسيوطي رحمه الله له كذلك قصة مشهورة آآ في هذا الباب ذكرها في كتابه حسن المحاضرة حين ترجم آآ حين ترجم لنفسه - 00:25:44

طيب ثم ذكر المصنف رحمه الله اخبارا عن السلف فيما يتعلق باخذ الصغار عن الكبار فذكر رحمه الله ان الحميدي وهو تلميذ الامام الشافعي قال صحبت الشافعي من مكة الى مصر - 00:26:01

فكنت استفيد منه المسائل وكان يستفيد مني الحديث. والحميدي هذا هو ابو بكر الحميدي صاحب السنة وصاحب الحديث. لماذا نقول هذا؟ لان ثمة حميديا اخر مشهورا في الكتب. وهو ابو عبدالله محمد بن فتوح الحميدي - 00:26:18
الاندلسي رحمه الله تلميذ ابن حزم ابن حزم. وهو لعله في الكتب اذكار من الحميدي صاحب السنة هايدا آآ لعله اذكر آآ اذكر منها. آآ ابو عبد الله الحميدي وله كتاب مشهور جدا عنوانه جدوة مقتبس - 00:26:35

من انباء اهل الاندلس جدوة المقتبس والحميدي هذا نشأ في الاندلس واخذ على علماء هو اندلسي. ثم انه رحل الى بغداد رحل الى بغداد. المشكل مسكين الحاجة لي ماكانش متحملها في بغداد وشنو؟ السخانة والميديتي - 00:26:56

قالهم مقدم ومع انه مات في المشرق يعني ولذلك يعني الظاهر انه كان له حوض كيما كم له حوض؟ النهار كامل وهو الداخل ما يخرجش كاع لبرا الظاهر انه حتى كتبه يعني كان يؤلفها وهو داخل هذا الحوض. ما يعني قال لهم كل شيء في بغداد حسن غير

السخانة - 00:27:16

الا الحرارة والرطوبة. رحمة الله عليه. الامام اه الامام ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي رحمة الله تعالى عليه. واما ابو بكر وهو شيخ البخاري. هو شيخ البخاري وتلميذ الامام الشافعي - 00:27:39

نعم عبدالله بن الزبير الحميري الحميدي رحمه الله وهو اول من اخرج له البخاري حديثا حديث آآ حديث انما الاعمال بالنيات. رواه البخاري من طريق يعني عن شيخه الحميدي. والعلماء نبهوا في ذلك على نكتة - 00:27:55

وهو انه لماذا اختار الحميدي من من دون سائر الناس الله اكبر لأنه مكى ليعلم ان مبدأ امر الدين من مكة الى البلد الحرام البخاري هذا حفظ الله عز وجل بهم الملة - 00:28:12

رحمة الله عليهم اذن قال كان كان كنت استفيد من الشافعي المسائل اي مسائل الفقه وكان استفيد مني الحديث. ثم نقل نقل اخر ان الامام احمد رحمه الله قال قال لنا الشافعي - 00:28:38

انتم اعلم بالحديث مني فاذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى اخذ به في رواية سواء كان توفي ام بصريا ام شاميا البيهقي ومن بعده شيخ الاسلام ابن تيمية ينهاه على شيء - 00:28:55

وهو معنى هذا الكلام من الامام الشافعي قال قال ابن تيمية لانه ابن تيمية تكلم فيه قال ابن تيمية ولم يقل او حجازيا لماذا؟ لان الشافعي كان اعلم بحديث اهل الحجاز - 00:29:18

هم قومه. ولذلك قال اخبروني بالحديث لان الصحابة خرجوا الى الافاق وهذا يدل على ان الشافعي رحمه الله من الحيثية الاصولية

تطور بالنسبة الى مذهب ما لك رحمه الله. الامام ما لك كان له مذهب اخر - [00:29:32](#)

كل حديث ليس له اصل في حديث الحجازي حتى انه مالك رحمه الله كان له مذهب طريف جدا، كان يقول لهم احاديث العراقيين كاسرائيليات اهل الكتاب لا تصدق ولا تكذب. يعني حتى - [00:29:49](#)

يثبت ان للحديث اصلا وين لماذا؟ لان مالكا رحمه الله كان يشوف ان ان الحجاز مكة والمدينة دار السن دار الوحي والسنة والهجرة ولا يتصور ان يكون ثمة حديث لا يعرفه اهل الحجاز ولكن الصواب ان ذلك ممكن. لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث

الناس فقط على منبره في المدينة وانما حدث الناس في - [00:30:05](#)

وحدثهم يعني على على حدة يعني حدث ابن مسعود وحده وحدث ابن عمر وحده الى اخره. فهؤلاء الصحابة الذين خرجوا الى الافاق لابد ان يحدثوا باداري يعني مهاجرهم او خروجهم بغير ما يعلمه اهل اهل الحجاز. فالشافعي رحمه الله هذا الذي كان يريد -

[00:30:32](#)

والشافعي بالاتفاق اجل من احمد ولكن ذلك لم يمنعه من ان يستفيد من الامام احمد وقد كان الشافعي رحمه الله يعرف لاحد فضله.

حتى انه كان يقول خرجت من العراق وما خلفت به اعلم - [00:30:52](#)

ما اورع ولا ازهب من احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهم جميعا رحمهم الله جميعا يعني كيف يتصور ان يقتتل اصحاب المذاهب

وهذه علاقة ائمتهم كيف يتصور ان يقتتل المالكي والشافعي - [00:31:11](#)

او الشافعي والحنبلي اللهم يعلمان ما كان بين مالك والشافعي او بين الشافعي واحمد من المودة والمحبة والموالاة الله المستعان الله

المستعان اذن ثم قال رحمه الله يعني اعطانا اصلا عظيما قال وصح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين - [00:31:35](#)

وهذا الباب بوب له المؤلفون في مصطلح الحديث. وهو ما يسمى بباب في رواية الاكابر عن الاصابع وقد ذكر من ذلك امثلة منها

رواية العبادلة عن كعب الاحبار وهو من رواية الصحابة عن تابعيه - [00:31:57](#)

اهل العلم يستدلون على ذلك بحديث وهو رواية النبي صلى الله عليه وسلم محمد حديث رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن

صحابي احسنت احسنت يا شيخ روايته صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة وخبرها - [00:32:17](#)

عنتميم الداري رضي الله تعالى عنه. والحديث في صحيح الامام صحيح الامام مسلم وذكر مثالا اخر وان كان قد وقع النزاع بين

شرح الحديث في تخريجه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين قال لابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه قال

ان الله امرني - [00:32:43](#)

ان اقرأ عليك سورة البقرة وهذا من اعظم مناقب ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه سيد القراء وسيد المسلمين رضي الله تعالى عنه.

ان النبي صلى الله عليه وسلم تلقى الامر من السماء من عند الله ان يقرأ - [00:33:04](#)

رأى على ابي ماذا سورة البينة. معروف ان ابي ان ابي رضي الله عنه شغله امر اخر. قال يا رسول الله وسماي قال نعم قال فطفق

يبكي رضي الله تعالى عنه - [00:33:22](#)

تقدر حتى تصور تتحب تصور ما تقدرش تصور ان يؤمر خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم من الاله جل في علاه ان يقرأ كلامه

على واحد من الناس - [00:33:37](#)

واحد من مليارات من الناس لي ربي عز وجل خلقهم. ليس بنبي ولا رسول ولكن الله اجتباه لهذه المكرمة طيب اهل العلم الان هاد

الحديث تكلموا في شرحه سواح تكلموا في شرح هذا الحديث على اي وجه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ ابيا سورة -

[00:33:57](#)

البينة طبعا هذا كله مع اجماعهم على شيء وهو انه امر ان يقرئه البينة اقرأ المعلم للمتعلم مانختالفوش فيها ولكن اهل العلم وقفوا

منه على ملمح ماذا قالوا قالوا وفيه اشارة الى انه لا ينبغي لاحد ان يستنكف من القراءة على من دونه - [00:34:23](#)

لماذا؟ لان الغالب هو ما يسمى العرض بمعنى العرض ان المتعلم يقرأ على الشيخ تمام وقد يسمع الشيخ يعني المتعلم ومذهب الامام

مالك رحمه الله تعالى الارض مذهبه العرض صح؟ يعني مالك رحمه الله كان لا يقرأ الحديث على اصحابه - [00:34:52](#)

مالك كان كان اصحابه يقرأون عليه وهو وهو يقرهم وكان يستدل على ذلك باي شئ ما دليه على على ان السنة العرض الامام مالك حديث جبريل جبريل علاش؟ لأنو من كان معلما - [00:35:25](#)

جبريل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت ان تصوم رمضان ايه - [00:35:47](#)

فيقول له صدقت صدقت فالامام مالك رحمه الله اخذ بحديث جبريل مبدأ في اه يعني ومنهجا ومذهبا في اه في العرض نعم نعم افضل اه يعني مما حدث به - [00:36:01](#)

جزاك الله خيرا. جزاك الله خيرا ايوة آآ صاحبه ليدام آآ لي جا من مصر يعني لي عطا لو الإمام مالك طريحة خلاص من اجل قدر مالك في بلدنا وفي قلوبنا لا نحدث بهذه القصة. جزاكم الله خيرا - [00:36:23](#)

اذا فهذا هو آآ معنى قوله رحمه الله تعالى وصح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين ثم ذكر آآ حديث قال قالوا من فوائده الا يمتنع الفاضل من الاخذ طبعا هو قال الاخذ وان كان الحديث يدل على - [00:36:47](#)

العرض ولا يدل على ولا يدل على الاخذ كان في كان في النية ان نتم هذا الادب الثاني عشر ولكن الظاهر ان الوقت آآ يعني اضيق من ان مع انه بقي هذا الادب يعني - [00:37:08](#)

وننقلوه سريعا طيب ربما لا نحتاج الى كنا نقرأوه لا نخلف العادة. طيب معليش نقرا انا؟ جزاكم الله خيرا استثناء مالك احسنت قال الثاني عشر قال الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف لكن مع تمام الفضيلة وكمال الاهلية فانه يطلع على حقائق فانه يعني التأليف والتصنيف - [00:37:34](#)

يطلع اي يطلع المؤلف على حقائق الفنون. ودقائق العلوم. للاحتياج الى كثرة التفتيش والمطالعة والتنقيب والمراجعة وهو كما قال الخطيب البغدادي يثبت الحفظ ويذكر القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان ويكسب جميل الذكر وجزيل الاجر. ويخلده الى اخر الدهر - [00:38:12](#)

والاولى ان يعتني بما يعم نفعه وتكثر الحاجة اليه. وليكن اعتناؤه بما لم يسبق الى تصنيفه ولذلك التصنيف قد ما مضى الزمن يصير اصعب صح ولا لا لانه الان من مسؤوليتك ان تبحث فيما لم تسبق اليه - [00:38:35](#)

ولم يتكلم الناس به. ولكن اعلم انه على قدر هذه الصعوبة يزداد الاجر فيها لماذا؟ لانك تسد ثغرا ما سده احد من قبلك واضح وذلك اليوم الفقه مثلا ضرورة المحافظة على التراث الفقهي مهمة. ولكن الكتابة في النوازل هذا اهم - [00:38:58](#)

لانه الذي يحتاجه الناس. واما فروض الوضوء وسننه فقد تكلم فيها بل هو خير بك طيب اذا قال متحريا ايضاح العبارة في تأليفه معرضا عن التطويل الممل والايجاز المخل مع اعطاء كل مصنف ما يليق به. ولا يخرج تصنيفا - [00:39:17](#)

من يده قبل تهذيبه وتكرير النظر فيه وترتيبه. ومن الناس يعني من مذاهب العلماء من ينكر التصنيف والتأليف في هذا الزمان على من ظهرت اهليته. يعني في وقت ابن جماعة. وجد اناس ينكرون التأليف على من؟ تأهل للتأليف. وعرفت معرفته. قال ولا - [00:39:39](#)

لهذا الانكار الا التنافس بين اهل الاعصاب والا فمن اذا تصرف في مداده وورقه بكتابة ما شاء من اشعار او حكايات مباحة او غير ذلك لا ينكر عليه. فلما اذا تصرف فيه بتسويد ما ينتفع به من علوم الشريعة ينكر - [00:39:59](#)

مستعجل. والحمد لله ان ابن جماعة لم يأخذ بمذهب هؤلاء. والا لكتنا حرمنا هذا الكتاب قال اما من لم يتأهل لذلك فالانكار عليه متجه لما يتضمنه من الجهل والتغريب هو تغريب من يقف على ذلك التصنيف به ولكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه - [00:40:20](#)

الاتقان الذي هو اخرى به منه. اقرأ لكم ما كتبت وهي اربع يعني اربع مسائل اقرأها يعني ما لا نعلق عليها كثيرا. قلت فيه مسائل الاولى جعل المصنف التأليف والتصنيف من اداب العالم والمعلم - [00:40:44](#)

مع ان التصنيف انتاج ولكنه جعله ادبا جعل التصنيف ادبا لانه به تكمن فضيلته ويتم نفعه فان للكتاب فضلا على عن اللسان او على اللسان عفوا من جهة ان اللسان مقصور نفعه على من حضره - [00:41:06](#)

ثم كتبت على ذلك استدراكا وقلت ثم تيسرت وسائل حفظ منطوق. اليوم كايين حاجة واسمها التصديق طيب هل هذا يعني انه تساوى اللسان والقلم؟ جواب لا. قلت ولكن يبقى له عليه فضيلة التأني والتحري. الانسان يتأني في الكتابة ما لا يتأني فيه -

[00:41:26](#)

الكلام فيقل فيه الغلط بالنسبة الى ما يقع في الكلام. وتقع اليه المحاكمة اكثر مما تقع الى الكلام المسموع. هذا مذهب العقلاء العلماء واحد كتبه كتب كتابا وتكلم في موضوع الكلام بكلام - [00:41:49](#)

في موضوع الكتاب بكلام تزل في كلامه واصاب في كتابه الى ما تحاكمه الى كتابه لان الكلام مظنة للزمن. وللغضب وللسهو وللوهم ثم خلف من بعد العقلاء خلف تركوا الكتاب واخذوا بالكلام. فهذا مذهب الجهلاء السفهاء - [00:42:10](#)

يحرر له اعتقاده ويأخذك بزلة في في كلامك هل هذا عاقل لا والله ما هو بعودة والله ما هو معك قلنا وتقع اليه المحاكمة اكثر مما تقع الى الكلام المسموح لانضباط الفاظه وترتيب ابوابه - [00:42:37](#)

المسألة الثانية ان التأليف من وسائل تمام التحصيل. بل يحصل معه افضل التحصيل التأليف لا ينقطع به التحصيل بل يزداد به التحصيل وقد اثر ان النووي رحمه الله قد جعل من تأليفه تحصيلنا - [00:42:58](#)

ومن تحصيله تأليفا. التأليف هو وسيلة لاستدامة التحصيل. لماذا لما يحتاج اليه المؤلف من المراجعة والتحري وكثرة البحث

والتفتيش والتمحيص فيحصل له من تحقيق العلم بالمسائل ما لا يحصل له بمجرد الحفظ والمطالعة. المسألة الثالثة - [00:43:16](#)

انه لا ينبغي التصدي للتأليف الا مع الاهلية والاهلية مراتب لانه ايضا تقول لكل احد من الناس لا تألف حتى تتأهل اعطونا حدا هذه

بهذه الأهلية حتى اصل الى سن الستين لا الأهلية - [00:43:36](#)

مراتب بمعنى اسمع هناك اهلية تؤهلك لان تكتب رسالة خطبة هناك اهلية تؤهلك لان تشرح متن. هناك اهلية تؤهلك لان تبسط علما.

وهناك اهلية تؤهلك لان تبتدع للناس نظرية فالاهلية ليست اهلية - [00:43:56](#)

واحدة ولا ينبغي ان نحضر على المتأهلين الاهلية الاولى بحجة الاهلية الاخيرة. لا وانما الامر درجة قلنا فهو يترقى في التأليف على قدر تحصيله وتدرجه فلا يشغل نفسه به في زمن التحصيل الاول. زمن التحصيل الاول ما يشغل نفسه بالتأهيل بالتأليف. بل يتفرغ

للدروس والحفظ والمطالعة والفهم - [00:44:21](#)

ولكن وهذا الذي يغفل عنه كثير من الناس حين تدرس على الشيخ خذ عن الشيخ شيئين خذ عن الشيخ العلم وتأمل طريقة تعليمه

للعلم وحين تقرأ كتابا خذ عن الكتاب العلم وخذ عنه طريقة ترتيب العلم - [00:44:45](#)

يقول وانت تتأهل انت تتعلم مع العلم طريقة التصنيف تأمل مناهج المؤلفين وتأمل وانت تقرأ كتابا انا موالف مع الطلبة اللي يقرأو

عليا الكتب في الجامعة احيانا حين يقول المؤلف وانما اخرنا كذا من اجل كذا - [00:45:08](#)

وقد قدمنا ازم ماذا نكتب واش موالفين نكتبو منهج اكتب منهج كيما بغات تكتب فائدة. نفيسة اكتب. منهج. فتتعلم صناعة التأليف

وانت تتعلم العلم قلنا ويتأمل مع ذلك اصول التأليف وقواعد التصنيف. ويسأل اساتذته عنها. لماذا قدم هذا الفصل واخر هذا الفصل -

[00:45:26](#)

وينظر في تنبيه الشراح عليها. قلت وهذه فائدة مهمة ويعبد ذلك بما كتبه المعاصرون في مناهج البحث وكتابة البحوث العلمية ما

يسمى اليوم بمنهجية البحث العلمي وكتابة البحوث. هذه كتب مهمة جدا تعين على تعلم التأليف - [00:45:49](#)

فان فيها منفعة عظيمة. ويستعين على نقد طريقته في التأليف برأي المتمرسين ونصيحة الشيوخ. ولا يبادر باظهاره بل يمهل نفسه

لماذا؟ لخطأ يصححه ونقص يستدركه وفائدة يزيدها. اخر مسألة لجعل الاصل في التأليف ما تتحقق به المنفعة - [00:46:07](#)

لا تؤلف للمحاكاة متألفش تقليدا فلان شرح الأجر وما لازم كاع نشرحو الأجرومية هايدا فلان شرح الفية لا يشرح والف فيما تتحقق

به المنفعة قال اه قلنا وتحصل به زيادة العلم او تيسير التعليم وتقريبه. ولا يؤلف على سبيل المحاكاة ولا على سبيل المنافسة فان هذا

قدح في الاخلاص - [00:46:27](#)

بل على سبيل النفع والنصح للمسلمين. وليراعي في ذلك مقاصد التفسير عفوًا. التفسير. التأليف. مقاصد التأليف التي ذكرها اهل العلم

مقاصد التأليف ثمانية من اقدم من نص عليها ولعله اقدمهم - 00:46:54

ابو حيان الاندلسي رحمه الله في مقدمة كتابه التذليل والتكميل بشرح التسهيل حيث قال رحمه الله عن كتابه التذليل والتكميل

انظر ماذا قال؟ قال واجتمعت فيه المعاني الثمانية وهي التي يصنف فيها العلماء ويتطلبها من التأليف الفهماء - 00:47:15

معدوم قد اخترع ومفترق قد جمع وناقص قد كمل ومجمل قد فصل ومسهب قد هذب ومخلط قد رتب ومبهم قد عين وخطأ وبهذا

نكون بفضل الله تعالى قد اتينا على الفصل الاول من هذا الباب الثاني - 00:47:34

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يحليننا بحلية العلماء وان يؤدبنا باداب الحكماء. وان يجعل هذا الذي قلناه في ميزان حسناتنا يوم

القيامة. وان يجعله حجة لنا لا علينا وان يغفر لنا - 00:48:00

خطأنا وخطأ لنا وزللنا وضعفنا وكل ذلك عندنا. بضعف فنيل العلوم يضيء الطريق. ويكسيك زاج الحولي والحلل - 00:48:15